بتراءة كل حرف من حروف المباني ونبتهل اليك في التخصيص بفهم مزايا اودعتها فيها الخواص وبالعمل
بما يقع عند الاجتهاد مقرونا بكمال الاخلاص ونطلب منك التوفيق لتحقيق اسناد جميع الكفايات اليك
في كل حال ولضبط كل مسند للخبر مسند اليه بنبي الرحمة من الاقوال والافعال ومفاد ما يترتب عليه هي متعلقات
الافضال والاكمال ونرجو منك قصر انظارنا على انشاء ما يوجب الوصول الى موجبات معرفتك والفصل عما يوجب خفة
موازيننا بل مساواتها والانقطاع عن سفوتك الهي اعننا بايجاز جوامع الكلم في المسئلة عن الاطناب ما لهمي
وشعرنا واهدنا الصراط المستقيم في جميع الابواب الفن هو الحزب والتنزيين يسمى به كل قسم من كتابه اشارة
الى مهارتهم في الصناعة حيث سبك من مادة واحدة هي مفردات الكلم انواعا وجلب لتزيينه لمعانيه
بتركيبات بديعة الى ضبطها طباعا وادعى للافادة شدة امتزاجها بالمعاني وسرعة الانتقال منها اليها
كونها اعين المعاني فقال

الفن الاول علم المعاني

مطلب الفن الاول

وهكذا وعد الثاني هو الشايع من جعل المعاني ظرفا للالفاظ اشارة الى انه ليس هنا لفظ خرج عن افادة
هذا المعنى للمقصد من افادة ان العلم ليس اوسع من الفن كما هو شان الظرف بل كما لم يخرج لفظ من الفن عن بيانه
العلم لم يخرج شيء من العلم عن الفن فاختار للمبالغة فيه ما ابلغ منه وهو دعوى العينية والبعد عن الاثنينية
ما لا ابلغ منه نسخه
ان الفن عبارة عن الالفاظ المخصوصة وكل المعاني عليه لدعوى الاتحاد ولعل مما اندفع ما يقال ان الفن
باعتبار معهديته عين علم المعاني فالحمل عليه لغو واندفع ايضا ان العلم سابقا علم بعنوان علم المعاني دون
الفن وما هو معلوم احق بالموضوعية والانسب بالمحمولية ما فيه شائبة المجهولية وانما صار علم المعاني اول
لانه متعلق بترتيب المعاني والبيان متعلق بما يفيد المعاني المرتبة من الكلام المختلف وضوحا وخفاء في الالزام والبديع
لتزيين هذا الكلام ولا يخفى ما فيه من الترتيب المقتضي لهذا النظام من غير حاجة الى جعل البيان من المعاني
بمنزلة المركب من المفرد لمزيد اعتبار في البيان وهو ايراد المعاني المترتبة في طرق مختلفة فقد زيد في ترتيب
المعاني المعتبر في العلم المعاني من الاختلاف في الوضوح كما اعتبره السكاكي وتبعه الشارح المحقق والسيد السند
وانما عرف او لا قبل الشروع في مقاصده ليحفظ القاصرين عن توهم اتحاده مع الفن قال الشارح المحقق وانه كل
علم مدون فهي كثرة يضبطها جهة وحدة باعتبارها تعد علما واحدا يفرد بالتدوين فمن حاول تحصيلها

فعليه

فعليه ان يعرفها بتلك الجهة لئلا يفوته ما يعنيه ولا يضيع وقته فيما لا يعنيه وهذا خلاف ما ان جهة
وحدة افراد العلم بها بالتدوين وصار المسائل الكثيرة لاجلها علما واحدا هو الموضوع فالاولى ان يقال كل علم فهي
كثرة تضبطها جهة وحدة ومن حاول تحصيل كثرة يضبطها جهة وحدة فعليه ان يعرفها بتلك الجهة وهو
اي علم المعاني علم اسماء العلوم المدونة نحو المعاني يطلق على ادراك القواعد عن دليل حتى ادركها احد تقليدا
لا يقال له عالم بل حاك ذكره السيد السند في شرح المفتاح وقد تطلق على معلوماتها التي هي القواعد لكن اذا علمت
عن دليل وان اطلقوا على الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة بعد اخرى اعني ملكة استحضارها متى
اريد لكن اذا كانت ملكة ادراك عن دليل وان اطلق كما يقتضيه تخصيص الاسم بالادراك عن دليل كما
لا يخفى ولذلك لفظ العلم يطلق على المعاني الثلاثة لكن حقق السيد السند انه في الادراك حقيقة وفي الملكة
التي هي تابع الادراك في الحصول ووسيلة اليه في البقاء وفي متعلق الادراك الذي هو المسائل اما حقيقة
عرفية او اصطلاحية او مجاز مشهور ونفي كونه حقيقة في الادراك نظرا الى ان المراد بالادراك عن دليل
لا الادراك مطلقا حتى يكون حقيقة وبالجملة التعريف يحتمل ان يكون للمعاني باي معنى يؤخذ فيحمل العلم على معنى
يناسبه ولا يوجب تحير المخاطب في المراد لانه اذا علم المخاطب ان كل اسم للعلم المدون يطلق على المعاني الثلاثة
وكذا لفظ العلم وابهم المتكلم اللفظ ليحمله على اي معنى شاء فيختار اي معنى يريد ان يعرفه بالمعرف ويحمل بقرينته العلم
عليه وفيه والشارح المحقق اختار حمله على الملكة وجوز حمله على المسائل مع ان قول المص وينحصر في ثمانية ابواب
يستدعي بظاهره الحمل على المسائل وحمل السيد السند وجه تجويزهما دون الحمل على الادراك استغنائهم عن تقدير
المتعلق بخلاف العلم بمعنى الادراك فانه لابد فيه من تقدير اي علم بقواعد وزيفه بان الحمل على الادراك
ايضا يدخله كونه حقيقة هذا وفي طلب المصادر المتعدي تقدير المفعول بحث الا ترى انه اذا نزل
المتعدي منزلة اللازم استغنى عن تقدير المفعول مثلا اذا جعل يعطي بمعنى يوقع الاعطاء يحتاج الى تقدير
المتعلق فلو يستدعي المصدر تقدير المفعول لاستدعى الاعطاء المعتبر في يعطي نعم ما ذكره الشارح يخالف
قصد المص فانه قال في الايضاح قيل يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اي اللفظ مقتضى الحال
دون يعلم رعاية لما اعتبره بعض الفضلاء من تخصيص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات يريد تخصيص العلم

اي فيه ان هذا خروج عن طريق استعمال اللفظ المشترك فانه لا يستعمل للافادة معنى بقرينته الا ان يحمل المخاطب على اي معنى يريد مما لا اصل له

لا يقال وجه تقديم التعلق ليس المقدمة المصدر [illegible] التعدي بل لانه لو لم يقدر لا يحتاج العلم على ادراك الشواهد [illegible] التخصيص بمعنى الملكة ايضا [illegible] بملكة الشواهد

Copyright © King Saud University